المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

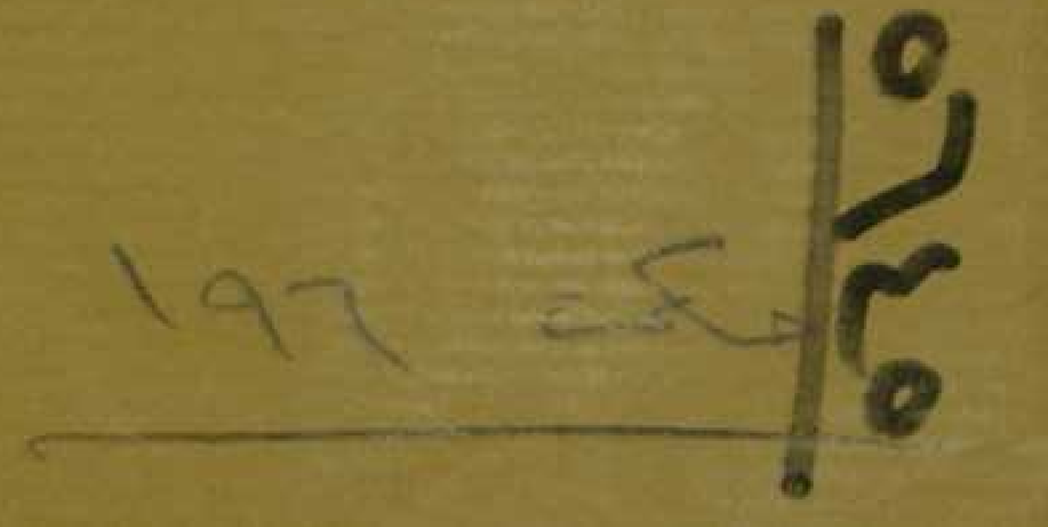


Department of — ادارة

University of Riyad

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date .... التاريخ



٢١٩ مولد مبارك . تأليف الهبراوي، احمد بن محمد ١٢٢٤هـ
م.د كتب في اواخر القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٦ق ١٧ س ٢٢x١٦ سم

٥٦٤٥ نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد .

معجم المؤلفين ٢: ٦٨؛

١. السيرة النبوية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

ف ٥/١٦٧٧

٢٤/١٦/ ١٤١٥هـ

مولد مبارك من جمعية الفقير الى مولاه
احمد البهراوي
عفي عنه

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع في سماء الازل شمس انوار
معارف النبوة المحمدية واشرق من افق
اسرار الرسالة مظاهر تجلي الصفات الاحمدية
احمده ان وضع اساس نبوته على سوابق
ازليته ورفع دعايم رسالته على لواحق
ابديته واشهد ان لا اله الا الله الفرد المنفرد وحده لا شريك له
في فردانيته بالعظمة والجلال المتوحد في
وحدانيته باستحقاق الكمال واشهد ان سيدنا
وحبيبنا محمدا عبده ورسوله اشرف نوع الانسان
وانسان عيون الاعيان المستخلص من خالص
خلاصة ولد عدنان الممنوح ببدايع الآيات
المخصوص بعموم الرسالة وغرايب المعجزات
السر الجامع الفرقاني المخصص بمواهب القرب
من النوع الانساني مدة مداد نقطة الاكوان
ومنبع ينابيع الحكم والعرفان من شخصت
ابصار بصاير سكان سدرة المنتهى لجلال جماله

وحنت ارواح رؤساء الانبياء الى مشاهدة كماله
اشتاق القمر لمشاهدته فانشق فشق مرائر
الاشقياء المشلقين المنافقين وحن لمفارقته الجذع فتصدع
فانصدعت قلوب الاغبياء المنافقين وبرقت
من مشكاة بعثته بوارق طلايع الحقايق و
انقادت لدعوته العامة خاصة خلاصة الخلايق
ولم يزل يجاهد في الله بصادق عزماته
وينظم شتات الامر بعد افتراق جهاته حتى
كملت كمالات دينه وحجته البالغه وتمت على حجته
ساير امته الامية نعمه السابغه فهو الشاهد
المشهود صاحب الحوض المورود واللواء
المعقود واصل الله عليه فضايل الصلوات
وشرايف التسليم ونوامي البركات وعلى آله
الاطهار واصحابه الابرار صلاة وسلاما
لا ينقطع عنهما امداد المدد ولا يحصيها
العدد ابد الابد امين اما بعد
فان شهر ربيع الاول اختص بمنقبة

عظيمة فاق بها على سائر الشهور وفاز بكرامة كبرى صار
مذكورا بها على ممر الدهور ولله در القائل في هذا المعنى

لهذا الشهر في الاسلام فضل ومنقبة تفوق على الشهور
فمولود به واسم ومعنى وآيات بهرن لدى الظهور
ربيع في ربيع في ربيع ونور فوق نور فوق نور

وتلك المنقبة التي اختص بها هذا الشهر هي الظهور فيه
لسيد المرسلين والولادة فيه لافضل الخلائق اجمعين
الذي كان وجوده وظهوره رحمة للعالمين وقامعا
للمعتدين من لا يمكن حصر صفاته الظاهرة والباطنة وشمايله
وتعجز القوى عن استيعاب ذلك بدلايله ولله در القايل

الامر اعظم من مقالة قايل ان رقق البلغاء او ان فخموا
ماذا تقول المادحون ومدحه حقا به نطق الكتاب المحكم

قال الله تعالى منوها بشان نبيه الكريم عليه افضل الصلاة
واتم التسليم وانك لعلى خلق عظيم وحكي عن العارف
بالله تعالى سيدي عمر ابن الفارض نفعنا الله به انه روي
بعد موته في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال مجيبا عن ذلك

ارى كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثني عليه واكثرا (الغمر للاخلاق)
اذا الله اثنى بالذي هو اهله عليه فما مقدار ما تمدح الورى (اي الخلق)

هذا وان كان وجود جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم

في

في ربيع الاول فخلق حقيقته وروحه الكريمتين صلى الله عليه
مقدم على خلق الانبياء وساير الموجودات فقد قال صلى الله
عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه
على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم
النبيين وقد قيل اول شيء كتب القلم في اللوح المحفوظ بسم الله
الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضاي
وصبر على بلاي وشكر على نعماي ورضي بحكمي كتبته صديقا
وبعثته يوم القيمة من الصديقين وقال صلى الله عليه وسلم
اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته يعني
طريحا ملقى على وجه الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة
الضبي رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله متى كنت
نبيا وفي رواية متى كتبت نبيا من الكتابة وفي اخرى متى
وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد ورحم الله
القايل

سبقت نبوته وآدم طينة فله الفخار على جميع الناس
سبحان من خص النبي محمدا بفضايل تتلى بغير قياس (اي حصر وضبط)

ومعنى وجوب النبوة له صلى الله عليه وسلم وكتابتها على الروايتين
المتقدمتين ثبوت النبوة وظهورها في عالم الارواح للملايكة
الكرام ليتبين لهم عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم وتمام رفعته
وتميزه عن بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وخص
الاظهار بحالة كون آدم بين الروح والجسد لانه اول دخول
الارواح الى عالم الاجسام والتمايز حينئذ اتم واظهر فاختص

صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم
حينئذٍ ليتميز عن غيره اعظم تمييز فعلم مما تقرر ان الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا الى روحه الشريفة الطاهرة
صلى الله عليه وسلم او المراد ان الله تعالى جعله حقيقة لا يعلمها
الا هو ومَنْ خصّه بالاطلاع عليها وافاض عليها وصف
النبوة من ذلك الوقت ويؤيد هذا المرادَ ويُوضِّحه
ما ذكره صاحب انوار المشكاة مرويا عن سيدنا علي رضي الله عنه
وكرم وجهه كما حكاه عنه العلامة الشبراملسي في حاشيته على
المواهب ونصه مع بعض تصرف لما اراد الله تعالى ان يخلق
الخلق بعد ان لم يكن شيء غيره وهذه هي الحضرة الاحدية صح
المشار لها بقوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيًا
لا يعرفني احد فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت
اليهم فبي عرفوني خلقَ نور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وجسّمه فجعل له صورة روحانية كهيئته التي وجد
عليها في الدنيا وسماها في الازل فنوره صلى الله عليه وسلم المذكور
اول مخلوق على الاطلاق ثم خلق جوهرا فمزجه وادخله في
نوره صلى الله عليه وسلم المذكور ليكتسب منه التشريف ثم استخرجه
بعد ذلك ثم نظر اليه فانشق الجوهر نصفين من هيبة المتجلّي
ثم نظر الى احد الشقين فصار ماءً مذابا ثم نظر الى الشق
الآخر فخلق منه عشرة اشياء العرش ثم الكرسي ثم اللوح ثم القلم
ثم الجنة ثم النار ثم الشمس ثم القمر ثم الكواكب ثم الحور ثم الملائكة
ثم خلق من بقية ذلك الجوهر شجرةً سماها شجرة اليقين ثم

[هامش: ويتبين ان النور المحمدي اول مخلوق على الاطلاق]

وضع

٤

وضع روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على تلك الشجرة ثم
خلق مرآةً سماها مرآة الحياة ثم خلق قنديلا من نور
فعلقه بسلاسل من نور ثم امر روح سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ان تتخذ ذلك القنديل مسكنا فأتمر الروح
بامر الله تعالى فجعل يسبح الله بكل اسم من اسمائه
الحسنى فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ الى اسم الرحمن عرق
استحياءً من الله تعالى فقطرت منه قطرات فخلق الله من
كل قطرة من العرق روحا من ارواح الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام ثم لما وصل الى اسم الله القهار عرق من
سطوته اي غلبته عرقا على عدد جميع الارواح من المومنين
والكافرين وصففت الارواح صفوفا اربعة ارواح
الانبياء ثم الاولياء ثم سائر المومنين من العباد والزهاد
ثم ارواح الكفار ثم جعل سبحانه يبعث كل روح من عالم الارواح
الى جسدها في عالم الابدان لتتجر فتكتسب الكمالات فهنيئًا
لمن ربحت تجارته ويا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم وجعل سبحانه بدن سيدنا
آدم عليه الصلاة والسلام مفتاحا لنشأتهم العنصرية
اي الجسمانية كما جعل روح سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

مفتاحا لنسابهم الروحانية محمد صلى الله عليه وسلم عليهم
اول الآباء روحا كما ان آدم عليه الصلاة والسلام اول الآباء جسما
انتهى ولله در القايل
فما آدم الا ابو الخلق صورة وانت له الاصل المقدم في المجد
فتبين ان اول المخلوقات على الاطلاق النور المحمدي ثم بعده
الجوهر الذي هو مادة باقي المخلوقات والى ما نقلناه عن
انوار المشكاة اشار صاحب المواهب بقوله لما تعلقت ارادته
تعالى بايجاد خلقه الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور
قبل كل شيء من المخلوقات ثم سلخ منها العوالم كلها ثم انبجست
منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملا الاعلى
اصلا ممدا للعوالم كلها وحيث كان نبينا صلى الله عليه وسلم
بهذه المثابة وهذه المنزلة من الفضل العميم فحق علينا ان
نحتفل في عمل مولده الشريف المنبئ عن كمال قدره المنيف
ليزداد القلب ايمانا به ومحبة له صلى الله عليه وسلم
وقد قال الامام الجليل الشمس ابن الجزري ان مما جرب
من عمل مولده الشريف امان لفاعله في ذلك العام وبشرى
عاجلة بنيل البغية والمرام وما قرئ في مكان الا ونزلت
فيه البركات في سنة الا وفرجها الله من سائر الجهات ولو لم يكن
في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان لكفى واذا كان اهل
الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبر فاهل الاسلام اولى

حينئذ فنبينا صلى الله عليه وسلم اب لآدم في الارواح وابن له في الاجسام

ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته كل ذلك وآدم لم تنفخ فيه الروح صح

النجم فهذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ
حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن ولا حللت ارض البؤس
والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا سال عنه وفي رواية
الا سألوه فيقول ما جاء بعد اي لم يجئ الان فلما كان صبيحة اليوم اي
اول اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى
عيصا فوقف على اصل صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب
فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم
الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين واذا نجمه طلع البارحة
وآية ذلك انه الآن وجع فيشتكي ثلاثا اي ولعله من وضع العفريت
يده على فمه ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد
ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين
سنة يموت في وتر دونها في السنين في احدى وستين او ثلاث
وستين وذلك جل اعمار امته وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره
صاحب السعادة والبشرى ان امنة قالت لما وضعته عليه الصلاة والسلام
رايت سحابة عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام
الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة
والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى
يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت
داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى
واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا انا به قد قبض
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا

وانت لنا يوم القيمة شافع   وانت لكل الانبياء امام
عليك من الله الكريم تحية   مباركة مقبولة وسلام

ولوضعه صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وفي شهر ربيع حكمة بديعة وذلك
انه ورد ان الاشجار خلقت يوم الاثنين وبها تطيب نفوس بني آدم واجسامهم
فولد فيه ما تحصل به حياة ارواحهم ويرحمون به وفي ربيع ايضا تفاول
بالنسبة الى اشتقاقه فانه مشتق من الربع وهو العطف بالرفق والكف عن
الشرارة وقد قال ابو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب وكذا لكل
مسمى من غير الانسان من اسمه نصيب قال الشاعر

وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب   الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ولما جاء المبشر الى جده عبد المطلب بولادة آمنة له صلى الله عليه وسلم فرح
بذلك فرحا عظيما وقام هو ومن كان معه من اشراف قومه حتى دخل
على آمنة وكانت وضعته صلى الله عليه وسلم تحت برمة اي قدر كفات
عليه كما هو عادة العرب فيمن يولد من قريش ليلا وارادت ان يكون جده
اول من يراه فوجدت البرمة قد انفلقت عنه فرقتين واذا هو قد
شق اي فتح بصره ينظر الى السماء فاخبرت امه جده حين دخل عليها
بما رات من ذلك وبما رات حين حملت وقول الملك لها حين انك
قد حملت بسيد هذه الامة فقال احفظيه فاني ارجو ان يصيب خيرا
وفي انفلاق القدر عنه اشارة الى ظهور امره وانتشاره وانه يفلق ظلمة
الجهل ويزيلها او الى انه ليس بينه وبين الملاء الاعلى حجاب

وقد شهدت بنبوته واخبرت برسالته بمولده صلى الله عليه وسلم الاحبار
والرهبان من ذلك ما روي انه كان بمر الظهران موضع على مرحلة من مكة يسمى
الآن بوادي فاطمة راهب من اهل الشام يقال له عيصا وكان قد آتاه الله
علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة احيانا فيلقى الناس ويقول انه
يوشك اي يقرب ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك

ولما اراد الله ظهور شمس الحقيقة المحمدية المقدارة من مطالع الخفاء والاستتار
امر الامين جبريل بقبض الطينة من المحل المكين الذي هو اشرف السموات
وما فيها والارضين فاخذها وولج بها جنان الاطاعة والتسليم واوقفها بها
بين يدي العلي العظيم بعد غمسها في انهار السعادة والتقا ثم في بحار البشرى بالظهور
والبقا ثم تجلى عليها الحق سبحانه فانتقلت من طور الطين الى هيكل النور ولم يزل
من قبل خلق آدم والكائنات ذاكرا من من عليه بالظهور والهمت الملائكة
ذلك التسبيح فلم تبرح تحذو احذوه بلسان طلق فصيح فوضع في طينة
آدم فكان له روحا وحياة فوقعت الملائكة سجدا له على صورة الركوع
لا على الجباه واهبط في صلبه الى الارض وبه كان خليفة في طولها
والعرض وحمل في السفينة في صلب نوح الجليل وبه اعيذ من النار
الخليل وببركته فدي بالذبح العظيم اسماعيل ويعقوب وموسى
وهارون وكافة الانبياء هو الرسول اليهم والدليل ولم يزل
ساريا في اسارير غرر السراة ذلك النور الى ان اذن الله بابرازه
في مظاهر الظهور فنشرت اعلام الفتوة على ابيه عبد الله
ونودي من قبل الحق تهيا للمسير منك من نور الله فاختم
القدرة الباهرة للعقول مخطوبته من غير سفاح آمنة المامونة
سلالة الفحول فظهرت الانوار ساطعة في حر وجهها وتمكنت
النطفة المحمدية في عرصات رحمها واستبشرت الكائنات بوفود
نجايب السرور وابتهجت المخلوقات بسح سحايب غيث الجود

ولما ولد صلى الله عليه وسلم برز نظيفا طيبا كحيلا دهينا مقصور
مقطوع السرة مختونا اي برز على هذه الهيئة ويوخذ من مجموع

احاديث انه صلى الله عليه وسلم وقع على ركبتيه واضعا على الارض كفيه
ثم قبض اصابعه ما عدا السبابة فانه اشار بها كالمسبح المبتهل وخرج
معه نور اضاء له المشرق والمغرب وقبض قبضة من تراب ورفع
راسه وبصره الى السماء ثم سجد وفي قبضه من التراب اشارة كما قيل
الى انه يغلب اهل الارض ويملكهم وانه ينثره في وجوه اعدائه
فيهزمهم وفي معنى ذلك ما عبرت به رؤيا جده عبد المطلب
وذلك انه راى منا كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
ولها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل
المشرق واهل المغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت اي
فسرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل السماء واهل الارض
وفي رفع راسه وبصره الى السماء اشارة الى علو مقامه
صلى الله عليه وسلم دائما وانه لا يتوجه قصده الا الى
العلو والى هذا اشار صاحب الهمزية بقوله
رافعا راسه وفي ذلك الرفع الى كل سودد ايماء
رامقا طرفه السماء ومرمى عين من شانه العلو العلاء
وفي سجوده صلى الله عليه وسلم عند
وضعه اشارة الى ان مبدا امره على القرب من ربه
قرب مكانة لا مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله
تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد واشار بعضهم الى هذا المعنى المتعلق
لك القرب من مولاك يا اشرف الورى
وانت لكل المرسلين ختام
اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك اي ما جئ به من الاحكام

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض



Department of ادارة

University of Riyad

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date .... التاريخ

٥٦٤٥

٥٦٤٥

١٩٦

٢١٩ مولد مبارك . تأليف الهبراوي، احمد بن محمد ١٢٢٤هـ
م.ه. كتب في أواخر القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٦ق ١٧س ٢٢x١٦سم

٥٦٤٥ نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد .

معجم المؤلفين ٢: ٦٨؛

١. السيرة النبوية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

ف ٥/١٦٧٧

٢٤/١٦/ ١٤١٥هـ

مولد مبارك من جمعية الفقير الى مولاه
احمد البهراوي
عفى عنه

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اطلع في سماء الازل شمس انوار
معارف النبوة المحمدية واشرق من افق
اسرار الرسالة مظاهر تجلي الصفات الاحمدية
احمده ان وضع اساس نبوته على سوابق
ازليته ورفع دعايم رسالته على لواحق
ابديته واشهد ان لا اله الا الله الفرد المنفرد وحده لا شريك له
في فردانيته بالعظمة والجلال المتوحد في
وحدانيته باستحقاق الكمال واشهد ان سيدنا
وحبيبنا محمدا عبده ورسوله اشرف نوع الانسان
وانسان عيون الاعيان المستخلص من خالص
خلاصة ولد عدنان الممنوح ببدايع الآيات
المخصوص بعموم الرسالة وغرايب المعجزات
السر الجامع الفرقاني المخصص بمواهب القرب
من النوع الانساني مدة مداد نقطة الاكوان
ومنبع ينابيع الحكم والعرفان من شخصت
ابصار بصاير سكان سدرة المنتهى لجلال جماله

و

وحنت ارواح رؤساء الانبياء الى مشاهدة كماله
اشتاق القمر لمشاهدته فانشق فشق مرائر
الاشقياء المتلفقين وحن لمفارقته الجذع فتصدع المنافقين
فانصدعت قلوب الاغبياء المنافقين وبرقت
من مشكاة بعثته بوارق طلايع الحقايق و
انقادت لدعوته العامة خاصة خلاصة الخلايق
ولم يزل يجاهد في الله بصادق عزماته
وينظم شتات الامر بعد افتراق جهاته حتى
كملت كمالات دينه وحجته البالغه وتمت على حججه
سائر امته الامية نعمه السابغه فهو الشاهد
المشهود صاحب الحوض المورود واللواء
المعقود واصل الله عليه فضايل الصلوات
وشرايف التسليم ونوامي البركات وعلى آله
الاطهار واصحابه الابرار صلاة وسلاما
لا ينقطع عنهما امداد المدد ولا يحصيهما
العدد ابد الابد امين اما بعد
فان شهر ربيع الاول اختص بمنقبة

عظيمة فاق بها على سائر الشهور وفاز بكرامة كبرى صار
مذكورا بها على ممر الدهور ولله در القائل في هذا المعنى
لهذا الشهر في الاسلام فضل   ومنقبة تفوق على الشهور
فمولوده به واسم ومعنى   وآيات بهرن لدى الظهور
ربيع في ربيع في ربيع   ونور فوق نور فوق نور
وتلك المنقبة التي اختص بها هذا الشهر هي الظهور فيه
لسيد المرسلين والولادة فيه لافضل الخلائق اجمعين
الذي كان وجوده وظهوره رحمة للعالمين وقامعا
للمعتدين من لا يمكن حصر صفاته الظاهرة والباطنة وشمائله
وتعجز القوى عن استيعاب ذلك بدلائله   ولله در القائل
الامر اعظم من مقالة قائل   ان رقق البلغاء او ان فخموا
ماذا تقول المادحون ومدحه   حقا به نطق الكتاب المحكم
قال الله تعالى منوها بشان نبيه الكريم عليه افضل الصلاة
واتم التسليم وانك لعلى خلق عظيم وحكي عن العارف
بالله تعالى سيدي عمر ابن الفارض نفعنا الله به انه روي
بعد موته في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال مجيبا عن ذلك
ارى كل مدح في النبي مقصرا   وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله   عليه فما مقدار ما تمدح الورى
هذا وان كان وجود جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم

[margin: اي الخلق]

في ربيع الاول فخلق حقيقته وروحه الكريمتين صلى الله عليه
مقدم على خلق الانبياء وسائر الموجودات فقد قال صلى الله
عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه
على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم
النبيين وقد قيل اول شيء كتب القلم في اللوح المحفوظ بسم الله
الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا
وبعثته يوم القيمة من الصديقين وقال صلى الله عليه وسلم
اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته يعني
طريحا ملقى على وجه الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة
الضبي رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله متى كنت
نبيا وفي رواية متى كتبت نبيا من الكتابة وفي اخرى متى
وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد ويرحم الله
القائل
سبقت نبوته وآدم طينة   فله الفخار على جميع الناس
سبحان من خص النبي محمدا   بفضائل تتلى بغير قياس
ومعنى وجوب النبوة له صلى الله عليه وسلم وكتابتها على الروايتين
المتقدمتين ثبوت النبوة وظهورها في عالم الارواح للملائكة
الكرام ليتبين لهم عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم وتمام رفعته
وتميزه عن بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وخص
الاظهار بحالة كون آدم بين الروح والجسد لانه اوان دخول
الارواح الى عالم الاجسام والتمايز حينئذ اتم واظهر فاختص

[margin: اي حصر وضبط]

صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم
حينئذٍ ليتميز عن غيره اعظم تمييز فعلم مما تقرر ان الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا الى روحه الشريفة الطاهرة
صلى الله عليه وسلم او المراد ان الله تعالى جعله حقيقة لا يعلمها
الا هو ومَنْ خصَّه بالاطلاع عليها وافاض عليها وصف
النبوة من ذلك الوقت ويؤيد هذا المرادَ ويُوضِّحه
ما ذكره صاحب انوار المشكاة مرويا عن سيدنا علي رضي الله عنه
وكرم وجهه كما حكاه عنه العلامة الشبراملسي في حاشيته على
المواهب ونصه مع بعض تصرف لما اراد الله تعالى ان يخلق
الخلق بعد ان لم يكن شيء غيره وهذه هي الحضرة الاحدية
المشار لها بقوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيًّا
لا يعرفني احد فاحببت ان أُعرف فخلقت خلقا فتعرّفتُ
اليهم فبي عرفوني خلقَ نور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وجسَّمه فجعل له صورة روحانية كهيئته التي وُجد
عليها في الدنيا وسماها في الازل فنوره صلى الله عليه وسلم المذكور
اول مخلوق على الاطلاق ثم خلق جوهرا فمزجه وادخله في
نوره صلى الله عليه وسلم المذكور ليكتسب منه التشريف ثم استخرجه
بعد ذلك ثم نظر اليه فانشق الجوهر نصفين من هيبة المتجلي
ثم نظر الى احد الشقين فصار ماءً مذابا ثم نظر الى الشق
الآخر فخلق منه عشرة اشياء العرش ثم الكرسي ثم اللوح ثم القلم
ثم الجنة ثم النار ثم الشمس ثم القمر ثم الكواكب ثم الحور ثم الملائكة
ثم خلق من بقية ذلك الجوهر شجرةً سماها شجرة اليقين ثم

وبين ان النور المحمدي اول مخلوق على الاطلاق

وضع

وضع روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على تلك الشجرة ثم
خلق مرآةً سماها مرآةَ الحياة ثم خلق قنديلا من نور
فعلّقه بسلاسل من نور ثم أمر روحَ سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ان تتخذ ذلك القنديل مسكنا فأتمر الروح
بامر الله تعالى فجعل يسبح الله بكل اسم من اسمائه
الحسنى فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ الى اسم الرحمن عرق
استحياءً من الله تعالى فقطرت منه قطرات فخلق الله من
كل قطرة من العرق روحًا من ارواح الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام ثم لما وصل الى اسم الله القهار عرق من
سطوته اي غلبته عرقا على عدد جميع الارواح من المؤمنين
والكافرين وصُفّت الارواح صفوفا اربعة ارواح
الانبياء ثم الاولياء ثم سائر المؤمنين من العبّاد والزهاد
ثم ارواح الكفار ثم جعل سبحانه يبعث كلَّ روح من عالم الارواح
الى جسدها في عالم الابدان لتتّجر فتكتسب الكمالات فهنيئًا
لمن ربحت تجارته ويا خسارة نفسٍ في تجارتها
لم تشترِ الدين بالدنيا ولم تسلم وجعل سبحانه بدن سيدنا
آدم عليه الصلاة والسلام مفتاحًا لنشأتهم العنصرية
اي الجسمانية كما جعل روح سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

مفتاحا لنسآئهم الروحانية محمد صلى الله عليه وسلم عليهم
اول الآباء روحا كما ان آدم عليه الصلاة والسلام اول الاباء جسما
انتهى ولله در القائل
فما آدم الا ابو الخلف صورة   وانت له الاصل المقدم في المجد
فتبين ان اول المخلوقات على الاطلاق النور المحمدي ثم بعده
الجوهر الذي هو مادة باقي المخلوقات والى ما نقلناه عن
انوار المشكاة اشار صاحب المواهب بقوله لما تعلقت ارادته
تعالى بايجاد خلقه الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور
قبل كل شيء من المخلوقات ثم سلخ منها العوالم كلها ثم انبجست
منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملا الاعلى
اصلا ممدا للعوالم كلها   وحيث كان نبينا صلى الله عليه وسلم
بهذه المثابة وهذه المنزلة من الفضل العميم فحق علينا ان
نحتفل في عمل مولده الشريف المنبي عن كمال قدره المنيف
ليزداد القلب ايمانا به ومحبة له صلى الله عليه وسلم
وقد قال الامام الجليل الشمس ابن الجزري ان مما جرب
من عمل مولده الشريف امان لفاعله في ذلك العام وبشرى
عاجلة بنيل البغية والمرام وما قرئ في مكان الا ونزلت
فيه البركات في سنة الا وفرجها الله من سائر الجهات ولو لم يكن
في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان لكفى واذا كان اهل
الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبر فاهل الاسلام اولى

فحينئذ فنبينا صلى الله عليه وسلم اب لآدم في الارواح وابن في الاجسام

ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته كل ذلك وآدم لم تنفخ فيه الروح صح

النجم فهذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطا
حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن ولا حللت ارض البوس
والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا سال عنه وفي رواية
الا سالوه فيقول ما جاء بعد اي لم يجئ الآن فلما كان صبيحة اليوم اي
اول اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى
عيصا فوقف على اصل صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب
فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم
الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين واذا نجمه طلع البارحة
وآية ذلك انه الآن وجع فيشتكي ثلاثا اي ولعله من وضع العفريت
يده على فمه ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد
ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين
سنة يموت في وتر دونها في السنين في احدى وستين او ثلاث
وستين وذلك جل اعمار امته وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره
صاحب السعادة والبشرى ان آمنة قالت لما وضعته عليه الصلاة والسلام
رايت سحابة عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام
الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة
والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى
يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت
داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى
واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا انا به قد قبض
حريرة خضرا مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا

وانت لنا يوم القيمة شافع وانت لكل الانبياء امام
عليك من الله الكريم تحية مباركة مقبولة وسلام

ولوضعه صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وفي شهر ربيع حكمة بديعة وذلك
انه ورد ان الاشجار خلقت يوم الاثنين وبها تطيب نفوس بني آدم واجسامهم
فولد فيه ما تحصل به حياة ارواحهم ويرحمون به وفي ربيع ايضا تفاول
بالنسبة الى اشتقاقه فانه مشتق من الربع وهو العطف بالرفق والكف عن
الشدة وقد قال ابو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب وكذا لكل
مسمى من غير الانسان من اسمه نصيب قال الشاعر
وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ولما جاء المبشر الى جده عبد المطلب بولادة آمنة له صلى الله عليه وسلم فرح
بذلك فرحا عظيما وقام هو ومن كان معه من اشراف قومه حتى دخل
على آمنة وكانت وضعته صلى الله عليه وسلم تحت برمة اي قدر كفاة
عليه كما هو عادة العرب فيمن يولد من قريش ليلا وارادت ان يكون جده
اول من يراه فوجدت البرمة قد انفلقت عنه فرقتين واذا هو قد
شق اي فتح بصره ينظر الى السماء فاخبرت امه جده حين دخل عليها
بما رات من ذلك وبما رات حين حملت وقول الملك لها حين انك
قد حملت بسيد هذه الامة فقال احفظيه فاني ارجو ان يصيب خيرا
وفي انفلاق القدر عنه اشارة الى ظهور امره وانتشاره وانه يفلق ظلمة
الجهل ويزيلها او الى انه ليس بينه وبين الملاء الاعلى حجاب

وقد شهدت بنبوته واخبرت برسالته بمولده صلى الله عليه وسلم الاحبار
والرهبان من ذلك ما روي انه كان بمر الظهران موضع على مرحلة من مكة
الآن بوادي فاطمه راهب من اهل الشام يقال له عيصا وكان قد آتاه الله
علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة احيانا فيلقى الناس ويقول انه
يوشك اي يقرب ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب وتملك

ولما ازاد الله ظهور شمس الحقيقة المحمدية المقدار من مطالع الخفاء والاستتار
امر الامين جبريل بقبض الطينة من المحل المكين الذي هو اشرف السموات
وما فيها والارضين فاخذها وولج بها جنان الاطاعة والتسليم واقفا بها
بين يدي العلي العظيم بعد غمسها في انهار السعادة والتقا ثم في بحار البشرى بالظهور
والبقا ثم تجلى عليها الحق سبحانه فانتقلت من طور الطين الى هيكل النور ولم يزل
من قبل خلق آدم والكائنات ذاكرا من من عليه بالظهور والهمت الملائكة
ذلك التسبيح فلم تبرح تحذو واحذوه بلسان طلق فصيح فوضع في طينة
آدم فكان له روحا وحياة فوقعت الملائكة سجدا له على صورة الركوع
لا على الجباه واهبط في صلبه الى الارض وبه كان خليفة في طولها
والعرض وحمل في السفينة في صلب نوح الجليل وبه اعيذ من النار
الخليل وببركته فدي بالذبح العظيم اسماعيل ويعقوب وموسى
وهارون وكافة الانبياء هو الرسول اليهم والدليل ولم يزل
ساريا في اسارير غرر السراة ذلك النور الى ان اذن الله بابرازه
في مظاهر الظهور فنشرت اعلام الفتوة على ابيه عبد الله
ونودي من قبل الحق تهيأ للمستبشر منك من نور الله فاختم
القدرة الباهرة للعقول مخطوبته من غير سفاح آمنة المامونة
سلالة الفحول فظهرت الانوار ساطعة في حر وجهها وتمكنت
النطفة المحمدية في عرصات رحمها واستبشرت الكائنات بوفود
نجايب السرور وابتهجت المخلوقات بسح سحايب غيث الحبور

ولما ولد صلى الله عليه وسلم برز نظيفا طيبا كحيلا دهينا مقصور
مقطوع السرة مختونا اي برز على هذه الهيئة ويؤخذ من مجموع

احاديث انه صلى الله عليه وسلم وقع على ركبتيه واضعا على الارض كفيه
ثم قبض اصابعه ما عدا السبابة فانه اشار بها كالمسبح المبتهل وخرج
معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وقبض قبضة من تراب ورفع
راسه وبصره الى السماء ثم سجد وفي قبضه من التراب اشارة كما قيل
الى انه يغلب اهل الارض ويملكهم وانه ينثره في وجوه اعدائه
فيهزمهم وفي معنى ذلك ما عبرت به رؤيا جده عبد المطلب
وذلك انه راى مناما كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
ولها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل
المشرق واهل المغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت اي
فسرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل السماء واهل الارض
وفي رفع راسه وبصره الى السماء اشارة الى علو مقامه
صلى الله عليه وسلم دائما وانه لا يتوجه قصده الا الى
العلو والى هذا اشار صاحب الهمزية بقوله
رافعا راسه وفي ذلك الرفع الى كل سودد ايماء
رامقا طرفه السماء ومرمى عين من شانه العلو العلاء
وفي سجوده صلى الله عليه وسلم عند
وضعه اشارة الى ان مبدا امره على القرب من ربه
قرب مكانة لا امكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله
تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد واشار بعضهم الى هذا المعنى فقال
لك القرب من مولاك يا اشرف الورى
وانت لكل المرسلين ختام
اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك اي ما جيء به من الاحكام